المبحث الثالث

تاريخ البحث في إعجاز القرآن الكريم

المبحث الثالث

تاريخ البحث في إعجاز القرآن الكريم

اشتد الناس بعد النبي (ﷺ) حرصاً على القران الكريم وأعظمهم له فهماً ووعياً وأدراهم بأسباب نزوله وبمحكمهِ ومتشابهِ وناسخهِ ومنسوخهِ ومطلقهِ ومقيدهِ وخصوصه وعمومه وغير ذلك من علوم، هم الصحابة الأبرار، فهم الجيل المتميز الأول والرعيل السابق للإيمان، المطلع على مقاصد القران وأحكامه ومراميه وتأويلاته، وكذلك كان ثلّة من التابعين كسعيد بن المسيب[1] – رضي الله عنه- وعامر الشعبي[2] وغيرهما يعظمون تفسير القران الكريم ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لأنفسهم مع إنهم من خيرة العالمين بتأويل القران الكريم ومقاصده.[3] وهناك ثمة تصنيفات في هذا المجال لفريق من العلماء كتبوا فيها عن إعجاز القران منهم الأديب البليغ الجاحظ المتوفى عام 255هـ، فقد صنّف في ذلك كتابه ((إعجاز القران))، ثم أبو عبد الله محمد بن يزيد الواسطي (ت 306 هـ).إذ صنف كتابه في شرح الإعجاز سماه((إعجاز القران)) وقد شرحه الجرجاني في مصنف له سماه ((المعتضد)). ثم أبو بكر عبد الله السجستاني المتوفى عام (316هـ) وهو الحافظ بن الحافظ وله مصنف في هذا الصدد اسمه ((نظم القرآن)).

ثم أبو بكر احمد بن علي المعروف بابن الإخشيد المعتزلي المتوفى(326هـ)وله مصنف سماه كذلك (نظم القرآن).ثم أبو الحسن المعروف بالرماني المتوفى

(1) محمد سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي كان من الممتحنين امتحن فلم تأخذه في الله لومة لائم صاحب عبادة وجماعة وعفة وقناعة وكان كاسمه بالطاعات سعيداً ،ومن المعاصي والجهالات بعيدا وقد قيل إن التصوف التمكن من الخدمة والتحفظ للحرمة (حلية الأولياء/2 161).

(2) الفقيه القوي سالك السمت المرضى بالعلم الواضح المضى والحال الزاكي الوضى أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي كان بالأوامر مكتفيا وعن الزواجر منتهيا تاركا لتكلف الأثقال معتنقا لتحمل الواجب من الأفعال (حلية الأولياء4/310).

(3) يُنْظَرْ:تفسير الجامع لأحكام القرآن:34/1.

عام(384هـ) وهو نحوي معروف وكانت له اليدّ في النحو واللغة والمنطق والكلام له تفسير كبير وقد روى عنه التنوخي والجوهري. ثم الخطابي وهو أبو سليمان احمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، أحد المشاهير الأعيان والفقهاء المجتهدين المكثرين له مصنفات معالم السنّة وشرح البخاري، وغير ذلك، توفى عام (388هـ).[1]

وثم أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى عام (403هـ) وهو رأس المتكلمين على مذهب الشافعي-رحمه الله-، وهو أكثر الناس كلاماً وتصنيفاً في الكلام يقال انه كان لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة من مدّة طويلة من عمره فانتشرت عنه تصانيف كثيرة منها التبصرة ودقائق الحقائق والتمهيد في أصول الفقه، وله في هذا المجال (إعجاز القران) وفيه من التفصيل والتوضيح والإفاضة ما يكشف عن أهمية هذا الكتاب ومدى إفادة الدارسين والباحثين. ثم عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة(471هـ) فقد كتب مؤلفه (دلائل الإعجاز)[2] ويضاف إلى ذلك ما ألفه في هذا المجال فخر الدين الرازي المتوفى عام(606هـ) وهو محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري المعروف بالفخر الرازي احد فقهاء الشافعية.[3] وكذلك ما ألفه الأديب ابن أبي الإصبع المتوفى عام (654هـ)، ثم الزملكاني.[4]

(1) يُنْظَرْ : البداية والنهاية : 324/11.
(2) يُنْظَرْ:إعجاز القرآن للرافعي :170.
(3) يُنْظَرْ: البداية والنهاية : 13/ 55.
(4) يُنْظَرْ : إعجاز القران للرافعي :22.